

أمام الحاسوب سِيُواجهني بِأَنِّي : سجين سابقٌ لِكُثُرٍ مِنْ مَرَّةٍ، وَمُقِيمٌ جَبْرِيًّا (سِجْنُ بَيْتِي) لِخَمْسِ سِنُواتٍ . لَقَدْ صُمِّمَ لِخِدْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ بِاسْتِئْنَاءِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، فَهُوَ يَعْنِي الْفِلَسْطِينِيِّ الْفَائِمَةِ السُّودَاءِ . قَبْلَ أَنْ يَمْكُنَ عَقَرُ السَّاعَةِ مِنْ أَنْ يُكَمِّلَ مِنَ الدُّورَاتِ دُورَةً كَامِلَةً، هُوَ زُجَاجٌ (فِرْنَدَة) لَمْ يُجِدْ أَبَا جَوَادِ جَوَازُ سَفَرِهِ الْأَمْرِيَّكِيُّ تَفْعَلًا، وَلَمْ تَنْفَعُهُ إِنْجِليزِيَّةُ أَيْضًا، طَرَقَاتُ (جِفْعَاتِي) الْمَحْمُومَةُ عَلَى بَابِ بَيْتِيِّ الْمُوصَدِ ذَهَبَتْ بِكُلِّ تَحْلِيلَاتِي وَتَسَاؤلَاتِي . أَنَا الْمَطْلُوبُ . لَمْ يَنْتَظِرْ عَنَاصِرُ (جِفْعَاتِي) أَنْ أَفْتَحَ الْبَابَ الْمُوصَدَ لَهُمْ، لَقَدْ دَخَلُوا الْبَيْتَ مِنْ شَبَابِيِّهِ . تَهَبَّ لِي عِنْدَهَا أَنَّ وَرْسَةَ الْحِدَادَةِ وَالنَّجَارَةِ تَجْرِي فِي بَيْتِي ، أَكْثُرُ مَا يُزَعِّجُنِي فِي الْعَمَلَيَّةِ الْأَعْتَاقَالِيَّةِ لَيْسَ مَصِيرِي، وَإِنَّمَا سَادِيَةِ جَنُودِ (جِفْعَاتِي) وَ(جُولَانِي) فِي تَلْذِذِهِمْ لِرُؤْيَةِ الضَّحَّيَّةِ . أَطْفَالِي الَّذِينَ يَكْسُوُهُمُ الرَّغْبُ، وَيَرْقُدُونَ فِي أَعْشَاشِهِمُ الدَّائِفَةِ . وَيَعْتَمِرُونَ الْخُوذَ . جُنْدِيُّ قَفَرَ مِنْ نَافِذَةِ الشَّرْفَةِ، اندفعَ حَوْيِي مُسَدِّدًا لِكَمَاتِ لِوَجْهِي . أَخْطَأَ الْهَدَفَ، قَالَ بِالْعِبْرِيَّةِ :

أَفْتَحِ الْبَابَ الرَّئِيْسِيْ ! أَجِبْتُهُ بِعِبْرِيَّةِ صَافِيَّةٍ فَاجَأْتُهُ قَلِيلًا : سَأَفْتَحُ . لَا تَدْخُلْ لِلَّلَّا تُرَوَّعَ الْأَطْفَالَ . فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ انْقَطَعَ التَّيَارُ الْكَهْرَبَائِيُّ

عَنْ كُلِّ الْمَدِيْنَةِ،